الحلين حلان وهميان والصراعات تبقى كما هي . ولكنها تعود وتظهر في تناسخ آخر في سلسلة الرمزيات في قصص مجموعة « الهروب » . فالابطال هنا هم صورة نموذجية للبطل الاسرائيلي المعتاد في الادب الاسرائيلي — تلاميذ حركة الشباب الاسرائيلي الذين يواجهون مشاكل وجودهم في حيرة ويعانون من الضياع . انهم يهتزون من الرحلة الى أرض « جومار » ، بلد النظام الشيوعي ، حيث يتعرض الابطال هناك لغسيل مخ في « برج عزمافت » او يقيمون في السجن الداخلي المفتوح الذي يدخلون اليه طواعية ولا يمكنهم التحرر منه ، لان حياتهم مع النخبة تناسبهم . وكذلك يهربون في سفينة من الطوفان ويكتشفون أن حرب الجميع ضد بعض قد عادت وظهرت كذلك في سفينة نوح الصغيرة تلك . واخيرا بطل ميجد ، الذي يسافر الى نيكارجوا لكي يتأمل مصادر معاداة السامية — ويدرك ان مصدرها أولا وقبل كل شيء في الكراهية الذاتية اليهودية ، وليس في كراهية الآخرين لليهود .

وعلى أي حال ، فان ميجد لا يتصارع مع المشاكل على مستوى انساني واقعي . ان الصراع الذي يعرضه هو صراع لشخصية « مجردة » مع التجرد . والسخرية (أحيانا) توجه بالاشارة الى أن البطل القديم في العالم الحديث قد فقد اتجاهه ، كما ان هذا العالم قد فقد مغزاه . ومعايير هذه القصص لا تختلف في أساسها عن معايير قصة « حدفا وأنا » ؛ ولكن نظرا لان الموقف أكثر تطرفا ، فان الصراع بين المعايير والظروف هو الآخر أكثر تطرفا وقوة . ان البطل لا يضع بطله في محك الاحسوال الحقيقية (الواقعية) او الملموسة ، ولذلك فان الصراع بينه وبين المؤسسات ، والافكار وعادات المجتمع يبقى صراعا مجردا .

وهذه القصص مبنية على شكل حلقات ، بينما الشخصية الرئيسية تمر بورطات المواقف المختلفة التي تمثل « أفكارا » او تجليات لظاهرة اجتماعية . ان هذه الرحلات الى « المدينة البيضاء » الخاصة بالابله او الى أرض جومار والى نيكارجوا او الرحلة في سفينة الفارين من النكبة العالمية لا ترتبط ببعضها في حبكة روائية بل تبقى منفصلة على شكل سلسلة من الاعمال النموذجية . وكل فصل من الفصول يمثل عينة اخرى من الشريحة الاجتماعية او الفكرية ، التي يجعلها المؤلف تتصارع مع بطله . وهذا البناء هو بناء تعليمي الى حد كبير . لقد جاء لاعطاء درس، ولاستقاء عبرة ، ولتكوين رأي . وميجد يريد بواسطة اماطة اللثام عن ضياع تلميذ حركة الشباب الصهيونية وربكته وفقدانه لهويته ، ان يكون « دليلا للحائرين » في هذا العصر . انه لا يصوغ بعد سيكولوجية الورطة بل يصوغ طابعها الاجتماعي ومغزاها الفكري . والصراع الذي يجري بين المجردات هو من الاشياء المميزة ، في هذه الحالة ، لهذا « الانتقال » ، وذلك لان المؤلف (ربما على غرار بطله) لا يدرك بعد الواقع الجديد . والتكتيك السوريالي في المعالجة ليس نابعا من الوعي بالمشاكل او من الصدام الجديد مع الانطباع الديني ، بل من فقدان مغزى الماضي وانعدام الرابطة والاتصال الحقيقي مع الحاضر .

اذن فان القاص في هذه المحاولة يتحسس طريقه نحو علاقة مع الواقع الجديد . وهذا التحسس نحو هذه العلاقة الجديدة مع الواقع الجديد يظل لعبة مع المجردات وصراعا مع الافكار عند ميجد ، الذي يمثل مرحلة الانتقال ، بينما نجد مثلا انه يصبح مواجهة مع الواقع وليس مع الافكار ويأخذ بعدا جديدا ، في أدب ابراهام بن يهوشع أحد أبرز ممثلي أدب « الموجة الجديدة » . ان الرمزية السوريالية عند ميجد تخترع مواقف اجتماعية وتتعامل معها ، بينما نجد ان بن يهوشع مثلا يجعل من هذه المواقف مشكلة اجتماعية واضحة (قضية الحارس في مواجهة الغابات — التي سنعالجها في مقال منفصل) هي أيضا بمثابة اسقاط لمشكلة نفسية .